Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– مهلا ! مهلا ! حنانيك إنه لحمك ودمك !

فصاح بها الرجل وقد اغرورقت عيناه من غلواء الغيظ والحنق :

– اخرسى ! اخرسى ! تالله ما أفسده غيرك ، أنت أنت أصل هذا الشر والبلاء ! أما ترين فرط سقوطه فى مهواة الضلال وهبوطه ! .. لا يرعى لنا ذمة ولا يحفظ عهدا ، ولا يؤدى فريضة الصلاة ، ولا يكسب لنفسه درهما ، لُطفك اللهم ورحمانك ! ماذا أصنع مع هذه الأسرة ، لقد نفدت حيلتى وعيل صبرى ، وأنا فرد واحد بينهم ، وهم عصبة ! غوثك اللهم ومددك ، أجرنى منهم ، أعنّى بقوة من لدنك عليهم ! .. وأكبر ظنى أنى سأطردهم من دارى جميعا يوما ما !

وهنا نظرت الفتاة « فرفرة » فاغره فاها ، إلى أمها ثم قلبت عينيها الشاخصتين تلقاء النافذة ، ثم عرتها صفرة كصفرة الموت ، وصرخت صرخة عالية ، وأغمى عليها .

ولما رأى الوالد ذلك صاح صيحة شديدة ، وسب المكان والزمان ، وخرج يعدو إلى فناء البيت ...

هكذا كانت تنتهى الزوابع فى دار « شرياف » عادة ، ولكن زوبعة ذلك اليوم لم تنته كالعادة بفرار رب البيت إلى الخارج ، وذلك أن الغلام بيوتر أبى فى تلك المرة احتمال الضيم والهوان ، فاقترب من أمه وهو يرتعد ارتعادا شاحب الوجه متأجج المقلتين ، فصاح بأرفع صوته :

– إن لكلمات ذلك الرجل فى فؤادى وخزا كوخز الإبر وحز المواسى ! وقد أصبحت ومالى بكيها المضاض طاقة ! سأرحل عنكم إلى فضاء الله الواسع الفسيح :

وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متحول

خذوا مالكم الخسيس البغيض ، فما بى إليه من حاجة ، خذوه ... فالجوع والعرى أحب إلى من لقمة بالمن منغصة ، وكسوة بالتعيير مسمومة ، ومالى لا أتشبه بمن قيل فيهم :

أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع عليهم فماتـوا ميتـة لم تذمم

خذوا دراهمكم لا بورك لكم فيها !